



صفحة أسبوعية تصدر صبيحة كل سبت، ننشر فيها ما يردنا من قرّائنا الأعزّاء، لا سيما الشباب والياقعين، من قصائد شعرية ونصوص نثرية، وقصص كثيرة وكل ما يصبّ في أدب المقالة. لتكون «البناء» منبراً لكلماتكم وإبداعكم التي ترسلونها إلى البريد الإلكتروني التالي: ahmdtay999@hotmail.com

## سهيلُ التراب

ترابُ الأرض فوقكُمُ يَهْدِلُ  
ولاةً بلادينا قَرُبَ الرَّحِيلُ؛  
تَسْمُرُكُمْ بصدر الحكم جِرْمُ،  
كما طغيانكم عاتِ صوُولُ (1)  
يحيطُكُمْ عديداً من جِنوع  
وان كَثْرَ العديدا، فلا يَصُولُ  
هُمُ كالتَّمَلِّ جمعُهُمُ حُبُوبٌ  
ويفسدُ جمعَهُمُ مالٌ يَلِيلُ  
وهالبنانُ، وحدتُهُ تجلّت  
وفي السّاحات فاز المستحيلُ (2)

وكبيل الشعبِ تَطْمُرُهُ رشاوى  
هينا، ونحيبُ سَمِعَتَهُ... وُحُولُ  
أرى أيامكُمُ جَبِلًا تهاوى  
بأرضِ الوعرِ تَجْرِيهِ السُّيُولُ  
حَكْمَتُمُ لم ترعوا عيشَ شِعْبِ  
ظفِرَتُمُ يَبْسُ ما ظَفِرَ النَّدِيلُ  
كان بلادكم لبيتِ بلادا  
ليكم، شِرفُ لها أن تستقبلوا  
نُفَياتِ السياسة هَلْ عَوْنُكُمْ  
بأن بلادنا، تهوى، تميلُ؟  
إلى حُكْمِ، يَقُولُ إني سلام  
إلى عيش، يعزُّزُهُ صَليلاً؛  
إلى قَبَضاتِ شَعْبٍ لا يرعى  
يَسْأَلُ... بل يُحَاكِمُ مَنْ يَئِيلُ (3)  
إلى فُرسانِ أخلاقِ كِرام  
جَهاًنِة، يُتَوَجَّهُمُ أَصِيلُ  
يُقيمُ العدلَ روحا في قضا  
ويطلي الحَقَّ لو عَبَثَتْ مُيُولُ  
وحُكْمُ قِبادةً تبني نظاما  
لأجلك موطني تُمطى حَيُولُ

مَضَى دَهْرٌ عَلَيْكُمْ لم يُبالوا  
بأن الحكمَ مَحْمَلُهُ تَقِيلُ  
وَأَنَّ «الظلمَ مرتعةٌ وخبيمٌ»  
وَأَنَّ النَّهْبَ أَخْرَهُ عويلُ  
وإدما نَ السُّلْطُ سوف يغدو  
عديداً الشَّبان يكسوه الخمولُ  
سيولُ المالِ تجمَعُها جِريوبُ  
ومال الشعبِ، ناراً يستحيلُ  
بمسؤولٍ تَحَنَّنُ مسلطواهُ  
فلا وُجِدانٌ يردُّهُ أو يَزِيلُ  
بحكّام... كِراهُهُمُ يَبْنايِ  
ويَلْعَنُهُمُ... لنسمع ما يقولُ  
حراماً أن أباغ بليلٍ عهر  
هنا... وهنا، يَهْدُرُني عميلُ  
حراماً أن أجورُ مِنْ مَقامي  
على مزاركُم، وطنٌ يَدُولُ  
فهل هذي مدارسُ؟ أو مشافٍ  
على أيّ بابها يشقى عليلُ  
وهل هذي كهاربُ في بلاد  
وعنمّة حُكْمِها، أبداً تحوّلُ؟  
هُمُ حُكّامُكم حكموها بحالي  
فَصُرَتْ سِلاحَهُمُ صَلفاً أكيلُ  
أقارِبُكُمْ بظلمٍ لا يُجاري  
وجيرمان... ودمعي كم يسيلُ؛  
على مُلك، وتُرَبَّتُهُ ينادي:  
أتانا الخيفُ واحتلّ النُخيلُ  
نَزى شاطي لنهرٍ أو لبحرٍ  
غنى غاب، فلا أرضُ تُؤولُ  
نُفَياتُ البلادِ تقايَسوها  
وربوا ثروةً هَتَفَتْ تقولُ:  
أنا مغلولَةٌ في أيدي جمع  
مدى أحشائهم حوَتْ وغولُ  
أساؤوا والامانة بعثروها  
على أطماعهم فَرَعَتْ طبولُ

ألا نَقُصوا المظالمَ حِطْمِها  
فغايَتنا هِي الوَطَنُ الجميلُ  
جبالُ حُرَّة، ماوى قُحورٍ  
ونخوات، تردُّها سهولُ  
أنا إني عِمارات... فترقى  
إلى العلياء جيلٌ، ثُمَّ جيلُ  
أنا مالٍ لِشَعْبٍ مُستحقٍ  
وانبساطان... يُزِينُهُ جليلُ  
إذا ما نَزَهَتْ هَدَني نفوسُ  
إذا ما نَطَمَتْ شائني عُقولُ  
إذا ما سيرَتْ حُكْمِي رموزُ  
ضمايرُها، لها مِئها... دليلُ

اسألكم فهل أنتم عرفتُم  
بما قال المُشَرِّدُ والمُعِيلُ  
وما هتفت فتاةً في جموع  
وما ألقى المُتَشَقِّفُ والأثيلُ  
وما فضحت أحاديث العشايا  
وما قو عيباً للناس المُقبلُ  
لرويتكم هُمومٌ قد تحطتْ  
نذيرُ الهشومُ وازداد الهديلُ  
لِوَقع وجودكم، ظِلٌّ وقيل  
وكيل خرابنا الظلُّ التَّعِيلُ  
وشرُّ معايبِ الحُكْمِ فسبادُ  
وحُكْمُكُمْ الفسادُ المستطيلُ  
تنائيكُم... دواءٌ بل شفاهُ  
فلا عَمِرُوا نأى أو شَرَّجِبيلُ  
تناؤوا، جرجروا معكم قُطيعا  
من الألام كي يشفى غليلُ  
فلستُمُ قيادةً كانوا أباة  
صنّى تاريخهم حُكْمَ نبيلُ  
لأنتم زمرةٌ عاثت فسبادا  
وبين ضلوعهم ظلمٌ يجولُ  
تناول عيبكُم قول مُدينٍ  
ومهما قِيلنا أو قالوا قليلُ  
حَرَكَ الناس حُرُككم ذهولا  
وبعد اليوم لئن يكفى ذهولُ  
فحُكْمُ الفاسدين إلى زوالٍ  
وحُكْمُ الشَّعْبِ باقٍ لا يزولُ  
سهيلُ ترابنا، يُبْني بيوم  
تكون فيه، ما فَعَلَ الصَّهيلُ

(1) مسؤول: الذي يظلم الناس ويهينهم.  
(2) فاز المستحيل: المقصود بإمكانية حصول ثورة ولم يعد الأمر مستحيلاً.  
(3) يغيل: يسرق.

سلمان نصر

## في المقاومة الثقافية

إن شريحة واسعة من أمثنا في هذه الأيام، تعاني من هشاشة الانتماء، خصوصاً الانتماء الوطني والقومي، متزامنة مع هشاشة الانتماء إلى مفهوم «مكارم الأخلاق»، بحسب الاتجاه الديني الصحيح، ما نجم عنه جنوح كثيرين إلى مهاوي الغربة في الوطن، وحتى إلى مصائد الإغراءات التي أدت إلى مهاري التلذذات الإراهية!

ذلك جعلنا نَفكر بتحليل دقيق للواقع الراهن؛ وحتى أن نَفكر بمقاومة ثقافية أكثر عمقا وشمولاً. تتناول مقاومة سائر أشكال الغزو الثقافي المبرمج. ولكن، كيف أستطاع هذا الغزو أن يمتد ويتطاول لولا اعتماده على تهميش المؤسسات الثقافية ورجال الثقافة؟ ولولا اعتماده على الاستلاب الكبير للهوية؟ ولولا انحراف الكثيرين من مناطق الضاد بشعارات غربية لم تسلّم منها المسلسلات الهابطة ومنها مسلسلات الأطفال، ما يزرع في عقولهم أن العدو وهمي وليس حقيقياً؟

كيف أستطاع هذا الغزو أن يمتد ويتطاول لولا زرعهم في عقول المستلبين مفهوم النافذة التي أصبحت أكبر من بيتها أو مفهوم الرأي الآخر لدرجة أن المواطن ينسحب من مقاومة الرأي الهام؟ ولولا أنهم يتسللون وعبر إغراءات

سحر أحمد علي الحارة

## صرخة شوق

قالت له: هي الغربة والحيرة يملآن قلبي بالضياح، تائهة، وحيدة. فالغابات مليئة بالوحوش. ليل دامس وهدوء ساكن. غادرتني يا حبيبي ليبتها كذبة. ليته حلم أنتظر الاستيقاظ منه على عجل. فمتى يأتي الصباح؟

قال لها: انتظرنني يا حبيبتي فلن أظيل الغياب هذا وعد.

قالت له: أنا ديك دوماً. صرخة شوق تطرق بابك بجنون ولهفة. ولكنني لا أسمع إلا صدى صوتي المجرور الخائب.

قال لها: أنت عصفورة تغرد حباً في قلبي. أرتشفك قهوة في الصباح، وأسکر على نذراك آخر أوقات المساء.

قالت له: هو طيفي الذي يلامس روحك معك لا في الأحلام.

قال لها: لم أكن أعرف أن الحزن ملأ قلبك وأسّر روحك سجنية اللحظات. فلا الماضي تقبلينه صيفاً ولا المستقبل أملاً لك في اللقاء.

قالت له: أحببتك بجنون. وهبتك قلبي وإحساسي ومشاعري. ومن شدة العطاء لم يعد في جعبتي المزيدي. فقد جفت مشاعري وتشققت روحي من شدة الظمأ. غادرتني النهار ولم أعد أرى ذلك النور الذي يخبرني أن

سناء أسعد

## بين الأرض والسماء

هل تأملت المدينة بعد أن كان اللقاء تلمع في ذاك الليل من بريق وضيء؟ هل سمعت صمت الكون يعزف لحن البقاء وترمت وتهت في تفاصيل المساء؟ هل شممت عطر روحي وتلمست النقاء؟ وتذوّقت المشاعر من حنين وصفاء؟ ونحن نتخصّص الوجود بين الأرض والسماء؟

روزيت عدوان

## غيث فأمل

غيثٌ يجنو على الصخور يلاطف الزهور ويحنون... من الجائع يسرق العطور ويدنو إلى عتبة الفقير يرنو إلى يقيّل الغيث غيثٌ يقبل نسّامات المساء يزيّن وجنات الضياء ويرنو إلى جنباً يرنو إليك حيث أنت يقيّل الغيث غيثٌ فأمل مقلتا الوجود مصدرا العهود وحيك يبقو غيثاً... وأمل

جيهان الفغالي

## يا بائع الفرح

يا بائع الفرح ... تمهل لم ترو بعد الحكاية ما زال في الناي لحنٌ ما زالت في الرقص خطوة ما زالت في القلب آه وما زال في البال شوق لسطور تتغاولي في صفحات الرواية! يا بائع الفرح تمهل ما زال في الكرم خمرة لم يُصّر فوق الشفاه والقمح في البيدر توق لعناق من ثراه يا بائع الفرح تمهل ما زال في العين دمعٌ امسحه... حين تراه!

## البادئ... خاسر!

فلنعد يا سيدي خلط أوراقنا وليعرف كلانا من الذي ابتدا كفانا كلاماً على الأبواق كفانا كلانا النداء هلاً تكلمت من الأعماق؟ هلاً صارت المدى؟ كم مرّة عدت مشاققا؟ كم مرّة نلت الرضى؟ أخبرهم يا سيدي...

زلفا أبو قيس

## فجان... وجريدة

وأخيراً، وصل قطاري إلى محطته. من عادتني أن أهرول إلى المنزل شوقاً للقاءك. ولكن غداً، هذه المرّة سأحتاج إلى مزيد من الوقت أنتعم فيه بتلك الرحمة الغرمية من السماء على هيئة حبال مطر.

أرى المارة من حولي يركضون كمن يهرب من خوفه. الفتيات أول من يخاف المطر على رغبه أنهن أكثر من يحببن المشي تحته. فكيف لا يتحاشينه وفيه فضحٌ لما تخفيه مساحيق التجميل وأدوات تصفيف الشعر من عيوب فكر وهشاشة طموح؟

ثم يقع نظري على رجل يحاول أن يخبئ أوراقه داخل معطفه أو حتى يطيّب مئتي إبطاء ويثيرة خلطواني، إلا تحت المطر، فأنا على استعداد بتصدّرها الجمال عن فمّة الإناث ويقالبه المال عن فمّة الذكور.

لطالما كنت سريعة الخطى إلى حدّ يزعج من يرافقني ويجعله يطلب مئتي إبطاء ويثيرة خلطواني، إلا تحت المطر، فأنا على استعداد قبول أي حل يبقيني وقتاً أطول حتى وإن كان الوقوف في مكاني ريثما تأتي أنت.

اخترت هذا التعبير لا حباً بالمطر فقط، إنما قنوطاً من شجاعتك وأنانيتك.

وصلت إلى عتبة المنزل وقد وصل الليل إلى عظمي، وعن البرد حدثت ولا حرج. طرقت الباب كثيراً ولكنك كعادتك لم تسمع، فعرفت أن عليّ البحث في تلك الحقبة الكبيرة التي ملأتها حكاياً ومغامرات وأحاديث وذكريات عن مفتاح يعلّ لغز بابٍ يفصلني عنك. وأخيراً وجدته!

أول ما أحتاجه الآن، حمامٌ ساخنٌ تفوح منه رائحة الغاردينيا يعيدني إلى أصابعي حاسة اللبس وإلى روحي حاسة الحب. لكان من الرائع لو قمت حضركت بتحضير كوبين من الشوكولا الساخن، وإن لم يكن دورك في إعدادهما ذلك المساء، ولكن لا بأس، على الأقل لم تتكاسل عن وضع المزيد من الحطب في الموقد، وقد احتاجت ليلتها الكثير الكثير، فتلك كانت من أجمل ليالي لندن وأشدّها برداً.

بينما أنا غارقة في كتابة نهاية هذه الرواية، كنت أراقب طريقتك في تقليب صفحات الكتاب الذي حملته ملأ لا أكثر. حتى الأشياء لم ترحم من تعاليك، فرحت تقتل الصفحة طول الأخرى تماماً كما تميت مشاعر الآخرين بأنانية لا تعرف الشعور بالذنب بحسب التوثيق الجنوني لمزاجك. ملئت الكتاب ورميته جانبا، فأنت تدري في قرارة نفسك أنّ جريدة جديدة تنتظرك عند الباب. رجل شرقي يحب أن يبقيني خياراً آخر يلجأ إليه عندما يكتفي من سابقه أو يزوره أحياناً عندما يعمل مدعياً الاشتياق.

أهو الصباح يغيّر مواعيد قدومه بما يعاكس ناعسانا، أم أنّ النعاس جشعٌ لا يعرف الشيع؟ بسرعة نسائية قاربت الساعة والنصف حضرت نفسي لاستقبال يوم آخر من العمل الروتيني وتركتك نائماً كقطط صغيرٍ لم تغير خشونة الذقن ملامحه ولم تمسّ نسوة الجولة قلبه بعد.

لاحظت أمراً غريباً وأنا أغادر المنزل. في غرفة الجلوس، ما زال فنجانك في المكان عينه حيث وضعته عندما قدّمت لك وما فيه من شرابٍ لم يقصص، ولو حتى قليلاً، على رغبه أنّي أرتبك تحشيشه شيئاً فشيئاً متذمراً من سخونته. وعند عتبة الباب، جريدة الامس ما زالت مرمية إلى جهة التي انضمت إليها اليوم...

آلاء الترشيشي

## العمر المسكين

وقعود ذاك العمر كالمسكين وتعود أشغاف الخريف لترتوي من يؤسنا المنثور في تشرينين طفلاً يعانق أروع التلوين بَعْضِي وبعض الحزن وعد بيننا وجميع حزن الأرض بعض أنيني فامضني فروحي للرياح نذرتها ومعني من الألام ما يكفيني تغفو على شفة التباعد أنجمي

أحمد شداد